للالتحاق بدولة الإسلام، وعليه، كان متحمساًفي رغبته التعاون معهم. فالقبائل البدوية والمكيون، كانوا العنصرين الرئيسيين بالانتصارات الأولى التي حققتها دولة المدينة[٥٨]. فكلاهما، كما يقول الأستاذ المعروف جيب، كانت له مصلحة بالتوسع؛ البدو بغريزتهم في البحث عن الغنائم والأراضي لرعاية مواشيهم، وتجار مكة لاستغلال تلك الأراضي في التجارة.[٥٩]

وبينما اهتمام القبائل بالأرض كمراع، بغض النظر عن موقعها، لايدعوهم الى تفضيل سوريا على سواها؛ فإن اهتمام المكيين بالتجارة يجعل منها هدفاً محدداً، نظراً لطرق القوافل التي تتقاطع فيها. وخلال القرن السادس، برزت مكة كمركز حضري في غربي الجزيرة بفضل تحولها الى نقطة تقاطع لثلاث طرق تجارية. الأولى ربطتها بشرقي أفريقيا، والثانية بالبحرين عبر اليمامة، والثالثة باليمن. وخلال هذا القرن أيضاً، وبسبب الضرائب الثقيلة التي فرضها الفرس والبيزنطيون على التجارة التي تمر عبر الطريق الشرقي (من الخليج العربي فالعراق الى الصحراء السورية وبلاد الشام)، تحول الجزء الأكبر من تجارة الشرق الى الطرق الغربية، في الجزيرة، ووقعت في أيدي المكيين.[٦٠] وهؤلاء حملوا البضائع الى سوريا وفلسطين عبر طريق التوابل القديم. ومع ذلك، ظل الطريق الشرقي في العراق، الذي يمر في مناطق مأهولة بالقبائل العربية في الصحراء السورية، ويخضع لمراقبة دقيقة من قبل الامبراطوريتين، يلعب دور المنافس القوي لطريق التوابل المكي. ويبدو أن المكيين كانوا حريصين أن يضعوا أيديهم على هذا الطريق ويسيطروا على تجارته أيضاً.